

خطبة الجمعة - بعنوان)وقفة محاسبة للنفس مع نهاية العام(

لفضيلة الشيخ أ.د سعد الخثلان 1441/21/42هـ

سعد الخثلان

الحمد لله منشى الأيام والشهور يقلب الليل والنهار ويضاعف الثواب لمن اطاعه والاجور يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ويسمعوا دبيب النمل في دياج الظلم على الصخور لا تتشبه عليه اللغات ولا تختلف عليه المسؤولات في بواطن او ظهور. احمده تعالى واسكره على - 00:00:01

سابق فضله المنشور واسهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمين - 00:00:31

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ومن يتق الله يكفر عنه سيناته ويعظم له اجرا عباد الله - 00:00:51

هذه الجمعة هي اخر جمعة في هذا العام الهجري الف واربع مئة واحدى واربعين للهجرة وعما قريب سيحل عام هجري جديد سيحل عام الف واربعمائة واثنتين واربعين من الهجرة وسبحان الله - 00:01:09

ما اسرع مرور الليالي وال ايام ما اسرع مرور ايام هذا العام ان هذه الأيام والليالي مراحل نقطتها للدار الآخرة والموت هو مصيرنا جميعا بالموت ينتقل الانسان من دار العمل الى دار الجزاء والحساب. فالسعيد من اغتنم عمره في هذه الدار - 00:01:31

فيما ينفعه في الدار الباقيه للدار الآخرة عباد الله ان من الناس من هو منهمك في مشاغل دنياه التي لا تنتهي على حساب اخرته. وما ان ينتهي من شغل الا ويدخل في شغل اخر - 00:01:58

وكانه ما خلق الا لهذه الدنيا. حتى يفجأه الموت وهو على تلك الحال. وما انقضت اشغاله. يفجأه الموت على حين غفلة فيبيوء بالحشرات والنداة. يقول الحسن رحمة الله ايامكم وما شغل من الدنيا - 00:02:20

فان الدنيا كثيرة الاشغال لا يفتح الانسان على نفسه بباب شغل الا اوشك ذلك الباب ان يفتح عليه عشرة ابواب ويا اخي المسلم تذكر انسانا تعرفه من اقاربك او من اصدقائك او من جيرانك وتأمل كيفك - 00:02:40

كانت حياته وكيف كان يقضي اوقاته تذكر هذا الانسان الذي قد مات وتأمل كيف كانت حياته في الدنيا كيف كان يقضي اوقاته ثم جاءه الموت فانتقل من عالم الدنيا الى عالم الآخرة. ترك امواله وداره واهله. واوصد عليه التراب - 00:03:03

وفارق الاحباب فما الذي ينفعه بعد مماته؟ وما الذي يتحسر عليه بعد مفارقته للدنيا شبع احد السلف جنازة فقال لاحد الحاضرين اترى ان هذا الميت لو رد الى الدنيا لكان يعمل غير الذي - 00:03:29

كان يعمل؟ قال نعم. قال فان لم يكن هو فكن انت بل انت في نفسك تذكر الان ما مضى من عمرك ما الذي تفرح وتسر به الان اذا تذكرته وتتمنى انك قد اكثرت منه - 00:03:51

لا شك انه هو العمل الصالح وما عداه فقد ذهب وولى كالسراب وادا كانت هذه هي حالك الان فكيف بعد الممات عباد الله لتنذكر بانقطاء هذا العام سرعة انقطاء العمر - 00:04:13

وبسرعة مرور الليالي وال ايام قرب الموت. وبتغير الاحوال زوال الدنيا. فكم ولد في هذا العام من مولود؟ وكم مات فيه من حي وكم استغنى فيه من فقير وكم افتقر فيه من غني وكم عز فيه من ذليل وكم ذل فيه من عزيز بل ان هذا العام - 00:04:35

فيه من الاحاديث والعبر الكثير والكثير. فهذه الجائحة التي اصابت الناس كورونا سيخلدها بأحداث العجيبة سيخلدها التاريخ وستتناقلها الاجيال عباد الله اذا اعمل العاقل فكره في سرعة مرور الليالي والايام وشدة تصرمها.رأى من ذلك عجبًا لا ينقضى -

00:04:55

ولو تأمل متأنل فيما مضى من عمره طال ام قصر لوجده قد مر كلمح بصر فبالامس بدأ هذا العام الهجري فبالامس بدأ هذا العام الهجري محملاً مثقلًا بالساعات والدقائق والثوانى. ومرت ايامه وليلاته تباعاً. وتصرمت ساعاته سراعاً اخذا بعضها - 00:05:23

بعض ومؤذنا رحيل اولها بفناه اخرها وها نحن الان في اخر هذا العام وعم قريب في مستهل عام جديد وكلما مضت سنة وانتهت تمنى البطلون على الله الاماني. تمنوا الاماني في السنة التي بعدها وما علم هؤلاء - 00:05:52

ان الزمن اذا مضى لا يعود وما درى هؤلاء ان العمر يذهب وان كل يوم يمر على الانسان يزيد في عمره وينقص به اجله ويقتربه الى قبره ويبعده عن اهله. يقول حسن رحمة الله يا ابن ادم انما انت - 00:06:13

كلما ذهب يوم ذهب بعضك ويقول الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما حق على العاقل ان يراجع نفسه وان يحاسبها محاسبة صادقة يحاسبها عما مضى من العمر ويتدارك العزم على على ويعقد العزم على تدارك ما بقي - 00:06:33

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعلمون ان الشهور والاعياد والليالي والايام مواقف الاعمال ومقادير الاجمال تنقضي جميعاً - 00:07:01

سرعوا والليل والنهار يتعاقبان لا يفتران ومطيتان تقربان كل بعيد وتدنيان كل جديده والسعيد لا يركن الى الخدع ولا يفتر بالطعم. فكم من مستقبل يوماً لا يستكمله؟ وكم من مؤمل لغد لا يدركه؟ ولن يؤخر الله نفسها اذا - 00:07:19

فجاء اجلها والله خبير بما تعلمون عباد الله ان هذا العام الهجري الذي قد اوشك على الانقضاء احصيت فيه جميع اعمالنا احصيت فيه جميع اقوالنا وحركات وسكناتنا احصاها ملائكة كرام كاتبون - 00:07:39

ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. الا ليت شعري ماذا اودعنا فيه من اعمال؟ من تعب فان بر يبقى والتعب قد زان ومن التذ في اثام فان اللذة قد زالت وبقيت الاثام - 00:07:59

عباد الله ان مرور عام من حياة الانسان في هذه الدنيا لجدير بان يقف الانسان مع نفسه وقفه صادقة وان يحاسبها ماذا قدم لغد؟ يحاسبها ماذا قدم ليوم يجعل الولدان شبيباً؟ يحاسبها عن تلك الساعات - 00:08:21

مضت من عمره والتي قد اقترب بها اجله ولم يزدد بها عمله وقد طویت في صحائف عمله وهو مسؤول عنها ومحاسب عليها في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. يحاسب نفسه اليوم قبل ان يحاسب - 00:08:42

في يوم لا ينفع فيه الندم ولا تتفع فيه الحسرات ولا ينفع فيه التأسف. يحاسبها اليوم قبل ان يأتي اليوم الذي يقول فيه يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله. وان كنت لمن الساخرين - 00:09:02

او انه يقول ويتمن لوان الله هداني لكتت من المتقين. وتلك الاماني في ذلك الوقت لا وانما يبوء الانسان معها بالحسرات والندامة من كان عنده ظمیر يقظ من كان عنده ظمیر حي يدعوه للمحاسبة فهو على خير والى خير. وانما تأتي مصيبة عندما - 00:09:20

عدموا محاسبة النفس عند الانسان ويعيش في لهو وفي غفلة حتى لا يستفيق من غفلته الا بالموت. فيندم الندم العظيم حين لا ينفع الندم. يا ايها الانسان يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحًا فملائقيه. فاما من اوتى - 00:09:46

كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب الى اهله مسروراً. واما من اوتى كتابه وراء ظهره يدعو ثبوراً ويصلى سعيراً. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم ما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:10:06

ولسائل المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم الحمد لله الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً. وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او - 00:10:26

اراد شكوراً تعالى واشكره وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الاصح به

وسلم تسليماً كثيراً اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثات بذلة - 00:10:57

عبد الله انه لا افة تأكل العمر وتحصد برقة الوقت مثل التسويف والاماني التسويف والاماني الكاذبة يسوق الانسان سوف اعمل سوف اعمل في المستقبل سوف اتدارك سوف اتوب سوف انيب - 00:11:17

هذه هي التي تضر الانسان وتجعل تجعل عمره يذهب من غير ان يستفيد منه فيما ينفعه في الدار الاخرة. والانسان ما دام حيا فمجال العمل امامه مفتوح ومجال التوبة مفتوح ولكن اذا بلغت الروح الحلقوم اغلق في وجهه باب التوبة وباب العمل فليبادر المسلم من حياته - 00:11:37

بموته ومن صحته لمرضه. فاما من طفى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى. واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى اجل بخاطرك على ما مضى من عمرك من السنين. كيف تراها الان - 00:12:01

واجل بخاطرك وتخيل حالك بعد مئة عام من الان ما حالك؟ وما مصيرك وهل يهمك في ذلك الحين شيء من متع الدنيا ان مثل هذا التفكير والاعتبار ينفع النفس كثيرا - 00:12:20

فبمثل هذا التفكير والنظر يرى الانسان حقيقة الدنيا وانها لا تستحق من الانسان كل هذا العناء وكل هذا الشقاء وكل هذا النصب وانها دار مرر وعبر واننا في رحلة سفر - 00:12:39

الى الدار الاخرة دار الجزاء والحساب عباد الله اعتناد بعض الناس في بعض بلدان العالم الاسلامي ان يحتفلوا برأس السنة الهجرية وهذا الاحتفال بدعة لا اصل له والاحتفال بالمناسبات الاسلامية عموماً من البدع المحدثة. ولا يجوز للمسلمين الا الاحتفال الا بعيد الفطر وعيد الاضحى. فهما عيد - 00:12:54

يا اهل الاسلام ومن اتخد عيدها غير هذين العيدين فقد احدث في دين الله عز وجل وابتعد ولم تكن هناك اعياد غير هذين العيدين في العصور الثلاثة المفضلة. عصر الصحابة والتابعين وتابعיהם وهم وهم خير - 00:13:23

القرون وافضل القرون. اقول هذا مع هذا الانفتاح الذي نعيشه. وان كنا والله الحمد في هذه البلاد نعيش في صفاء من العقيدة وفي بعد عن الشركيات والبدع والخرافات ولكن مع هذا الانفتاح الذي نعيشه ربما يشاهد الانسان مظاهر تلك الاحتفالات فيفتر - 00:13:41

فهذه من البدع المحدثة وكبار علماء هذه البلاد ينكرون هذا الامر ويعتبرونه من البدع وقد قال عليه الصلاة والسلام من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. وقال من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد. فينبغي ان نحافظ على ما نحن فيه - 00:14:01

في هذه البلاد من صفاء العقيدة والبعد عن البدع والشركيات والخرافات. فان البدعة احب للشيطان من الكبيرة وينبغي ان نستشعر ما نحن فيه من نعمة صفاء العقيدة فانها من اعظم النعم التي انعم الله تعالى بها علينا في هذه البلاد - 00:14:21

الا واكتروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك وقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضي عن صاحبته اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك - 00:14:43

وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم اصلاح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم وفق ولاة امور تحكيم شرعه واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه اذا - 00:15:03

وتذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلاح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل - 00:15:23

راحة لنا من كل شر. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم انا نسألك من الخير كله. عاجله واجله. ما علمنا منه ما لم نعلم وننعواذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم سبحانه رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

00:15:37 -

والحمد لله رب العالمين - 00:15:57